تهيئة

يعد الزواج علاقة مبنية على أسس التفاهم والود والاستقرار، إلا أن الطلاق يصبح خيارا لابد منه عندما تتزعزع هذه الأسس أو تصاب بخلل لا يمكن إصلاحه. وبالرغم من أن الطلاق قد يوفّر حلولاً للعديد من المشكلات إلا أنه قد يحدِث تأثيرات نفسية متعددة يجب على المرء التعامل معها بشكل سليم؛ حتى تستمر الحياة.

الأعراض الجسمية التي يخلفها الطلاق على الأبناء: فقدان الشهية والاضطرابات المعوية واضطرابات الإخراج من تبـول لا إرادي واضطرابات الحواس واضطرابات الوظائف الحركية واضطرابات الكلام مثل تأخر الكلام والتلعثم والتأتأة، إلى جانب اضطرابات النوم المختلفة مثل المشي أثناء النوم والبكاء قبل النوم أو أثناء النوم، وكثرة النوم والأحلام المزعجة والمخاوف

عواقب الطلاق قصيرة المدى على الأبناء:

تنجم لدى الأبناء ظواهر نفسية وسلوكية متفاوتة تكون بسبب عدم قبول الابن الوضع الذي لم يعتاد عليه. حين يرى أبويه لم يعودا سويا أمامه كسابق عهدهما، فتعتريه ظواهر نفسية سلوكية غير إرادية لتعبيره لا شعوريا عن رفضه أو حزنه حيال تلك الأزمة التي لا يتفهم أبعادها جيدا:

• العدوانية • العزلة • الحزن • الشعور بالذنب •الخوف من أن يتركهم الآباء •الصراعات الداخلية	• القلق • الغضب والتوتر • التمرد والتهور • مخالفة القوانين • صعوبة الاعتماد على الذات

عواقب الطلاق بعيدة المدى على الأبناء:

سلطت كثير من الدراسات الضوء على الآثار النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الانفصال منها دراسة باحثان من ستوكهولم قاما بعقد مقارنة ٦٥٠٨٥ طفل ينتمون لأسر ـ ذات عائل واحد ٩٢١٢٥٧ طفلا تربوا في إطار نماذج أُسر تقليدية في وجود كلا الوالدين وكانت أهدافها للآثار قصيرة المدى وبعيدة المدى حيث استمرت ٨ أعوام وتمثلت في التالي:

• **خطر الوفاة متزايد:** في التحليل الإحصائي لبيانات جمعت بطريقة متطورة جدا، توصل العلماء إلى الاستنتاج التالي: التربية في أسرة ذات عائل واحد تتسبب في أضرار لدى الأطفال، ومن ثم ترتفع معدلات الوفيات لديهم، وخصوصا الأطفال ما بين ١٧و ١٣ عاما.	• **اضطرابات كثيرة:** بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الوفيات، الأطفال الذين يعيشون في الأسر ذات العائل الواحد لديهم مخاطر التعرض لمشاكل مختلفة من بينها الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، وانفصام الشخصية.

• إلى جانب الانحرافات السلوكية وضعف العلاقات الاجتماعية والإدمان على المخدرات بالإضافة إلى التدخين .

الأدوار والخدمات التربوية للمدرسة:

تعد المدرسة المحضن الثاني للأبناء من سن السادسة إلى الثامنة عشرة، وتتحمل مسؤولية رعايتهم، وتقدم الكثير من الأدوار والخدمات التربوية سواء كانت موجهة لهم بطريق مباشر، أو غير مباشر لأولياء أمورهم سعيا لمصلحتهم أولا وأخيرا.

الأدوار والخدمات التربوية التي تقدمها المدرسة مباشرة للطلاب بوجه عام على النحو التالي:

- تقديم الرعاية العلاجية للطلاب ذوي المشكلات السلوكية وتنظيم البرامج العلاجية والإرشادية لمساعدتهم في التغلب على السلوكيات غير المرغوبة وإحلال البدائل الحسنة محلها.
- تعميق روح التواصل والاحترام المتبادل وحسن التعامل بين المعلمين وطلابهم وتشجيع أساليب الحوار الهادف والتشاور البناء
- مراعاة خصائص النمو لكل مرحلة عمرية وتنظيم البرامج المدرسية لتحقيقها وطرح عدد من الأساليب لتنميتها وتوجيهها الوجهة السليمة
- إجراء المدرسة مسحا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطلاب
- تنظيم برامج توعوية وإرشادية ونشاطات تربوية وفق برنامج زمني يكون الطالب ذا مسؤولية مباشرة ومشاركة في وضعه وتنفيذه.
- تطبيق برنامج المعلم الصديق الذي يلتقي فيه المعلم بالطلاب وفق ضوابط ومسؤوليات تسمح للطلاب بالحوار والتعبير عن آرائهم لمعلميهم ومشاورتهم ومحاورتهم حول همومهم.
- تقبل الطلاب مهما كانت أحوالهم والعطف عليهم والرفق بهم وأخذهم بالحسنى وسماع آرائهم حول بواعث ما بـدر أو يبـدر منهم من تصرفات وظروفهم الأسرية قبل اتخاذ أي إجراء.
- إشراك الطلاب في دراسة بعض السلوكيات وبحث الحلول المناسبة لعلاج السلبي منها وسبل إبراز الإيجابي وتعزيزه.
- إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عما يختلج في نفوسهم من هموم ورؤى وأفكار والعمل على توجيههم ومساعدتهم على التكيف والتعامل الإيجابي البنـاء مع واقعهم
- بحث الحالات التي تستدعي الدراسة، ومعرفة أسبابها، وطرق علاجها
- متابعة الطلاب بشكل عام بأسلوب تربوي ورصد ما يطرأ على بعضهم من تصرفات أو تغير في المستوى التحصيلي وأسباب ذلك ومعالجته في وقته.
- إسناد بعض المسؤوليات المحددة للطلاب وإشعارهم بأهميتهم وقدرتهم على أدائها داخل المدرسة وخارجها.
- الإسهام بالوفاء باحتياجات الطلاب من البرامج التدريبية والاجتماعية.
- دعوة الخبراء والمختصين من أعضاء المجتمع المحلي والاستعانة بهم للتحدث حول القضايا التي تهم الطلاب وإيجاد الحلول لها.

كما وتقوم المدرسة بأدوارها التربوية بالتعاون مع أولياء الأمور سعيا لخدمة الطلاب أولا وأخيرا ومنها:

- العمل على زيادة وعي أولياء الأمور بحاجات أبنائهم من خلال المحاضرات والندوات والنشرات، الأمر الذي يمكنهم من زيادة قدرتهم على حل مشكلاتهم.
- دعوة أولياء الأمور لحضور الندوات والمحاضرات التثقيفية المتعلقة باحتياجات الطلاب ومشاكلهم.
- تقديم المشورة لأولياء الأمور في رعاية الطلاب ومناقشة الظواهر السلوكية غير المرغوب فيها وتقديم ألوان العلاج المناسبة لها.
- الإسهام باحتياجات أولياء الأمور من البرامج التدريبية لخدمة الطلاب والإيفاء باحتياجاتهم وطرق التعامل معهم في مختلف أوضاعهم.
- توفير الخدمات الاجتماعية في موقع المدرسة التي تخدم برامج التعليم على اختلافها، وبرامج تدريب المهارات التربوية.
- الاتصال الودي مع أولياء الأمور سواء من خلال المكالمات الهاتفية ، وعمل الملاحظات عن سلوك الأبناء ، ومناقشة الوالدين بالتعاون مع المعلمين حول مدى نمو وتقدم أبنائهم.

فالمدرسة تشكل إحدى القوى المستقرة في حياة الأبناء أثناء تحول العائلة، ويمكنها ذلك بمساعدتهم على التأقلم مع الآثار المترتبة من الطلاق عليهم، وذلك بقيامها بالإجراءات التالية :

- تقدير مشاعر الطفل وإشعاره بأهميتها ومساعدته في التعبير عنها .
- الحفاظ على النظام والاتساق حيث أن الطالب من أسرة مطلقة يقضي معظم وغالبية وقته في المدرسة أثناء السنة الدراسية، فإن على المدرسة التعامل مع المشاعر السلبية التي يشعر بها وذلك من خلال المساعدة مع أولياء أمره للحفاظ على الاستمرارية في حياة الطالب اليومية الروتينية سواء في البيت والمدرسة، وتوفير بيئة متناسقة تساعده على الإحساس بالأمن والاستقرار العاطفي، لتمكنه من التعامل مع ضغوط انفصال والديه، والتكيف مع الحياة بعد الطلاق فشعور أبناء الطلاق من الطلاب بالأمان العاطفي هو عامل مهم في الحد من خطر تعرضهم لتطوير مشاكل التكيف مع الأوضاع والتحولات الصعبة الناجمة من انفصال والديهم
- جعل الطلاب يشعرون بأنهم المتخصصين ومساعدتهم على الشعور بالثقة والتحكم: وذلك بتوظيف العديد من الاستراتيجيات التي تشعرهم بأهميتهم ومدى الحاجة لهم من خلال القيام بالمهام والمسؤوليات، وبالتركيز على كفاءتهم بدلا من تذكيرهم بإخفاقاتهم.
- الاستماع إلى وجهة نظر الطالب: وذلك بطرح الأسئلة عليه ليعطى الفرصة ليرى الوضع ويقيمه بعد طلاق والديه بطريقة تسمح له بالتفكير في جميع المشاعر بداخله.
- المحافظة على إشراك كل من الوالدين: وذلك من خلال إشراك إشراكهم بالأنشطة التي تجري في المدرسة وإرسال الرسائل الإخبارية والإشعارات لكلاهما لتقديم الملاحظات عن ابنهما، وكذلك تسهيل الوصول إلى الطفل داخل المدرسة لكلا الوالدين بما لا يتنافى مع القرارات والأحكام الشرعية على أحدهما.
- التحلي بالصبر في التعامل مع الطفل نتيجة لتقلب مزاجه بسبب حالة الطلاق.
- رسم روتين للطفل يسير عليه لأن ال

الأدوار والخدمات التربوية التي تقدمها المدرسة مباشرة للطلاب بوجه عام على النحو التالي:

• **نهج الشراكة:**

فنهج الشراكة الإطار الذي تستخدمه المدرسة للعمل مع الأسر أثناء التحولات الصعبة الناجمة عن الطلاق لتحقيق الهدف المشترك المتمثل في ضمان نجاح الطلاب في المدرسة والمضي قدما في حياتهم الأكاديمية والاجتماعية بسلام ويتمثل نهج الشراكة بين المدرسة والأسر المنفصلة في التالي:

١.الاتصال في اتجاهين لإقامة شراكة ناجحة بينهما.
٢.تقدير قوة الأسرة في تحقيق تكيف أبنائهم مع هذه الأوضاع الجديدة بعد الطلاق
٣.تبادل حل المشكلات وتقديم وجهات النظر حول هذه المشكلة بتعاون كل من المدرسة وأولياء الأمور للوصول إلى حلول.

• **خلق أجواء إيجابية:**

الجزء الأساسي في دعم الطلاب هو تهيئة الأجواء الجيدة التي ترحب بكل أنواع الأسر بما فيها الأسرة المطلقة، وتشجيع مشاركة البالغين الذين يلعبون دورا مهما في حياة الأبناء، ومن الطرق الرئيسية لخلق هذه الأجواء هو الترحيب من خلال التواصل مع أولياء الأمور. ومن التواصل الذي يخلق جوا إيجابيا ما يلي :

١. دعوة الآباء للمشاركة في الأنشطة المدرسية، والبرامج، والرحلات الميدانية.
٢. تحديد الوقت الأنسب لحضور أولياء الأمور الندوات الاجتماعات.
٣. التأكد من وصول الملاحظات الرئيسية عن الطالب لأولياء الأمور.
٤. دعوة الآباء والأمهات لتبادل المعلومات الإيجابية عن طريق المكالمات الهاتفية.
٥. استخدام بطاقات التقرير اليومي عن الطالب لتسهيل عملية التواصل بين الطرفين.
٦. استقبال ملاحظات الآباء والأمهات برحابة صدر وإيجابية.

ختاما:

نتمنى لكم ولأبنائكم دوام التوفيق وأن يجمع شمل الجميع على الخير وأن يكتب أجركم.